Tikrit University | College of Arts
Journal of Al-Frahedis Arts
ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)
Vol (11) | Issue (39) | Part I | Year (2019) | Pages (79-90)

ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)
Journal of Al-Frahedis Arts
Available Online: http://www.jaa.tu.edu.iq

Tikrit University
J.F.A
Journal of Al-Frahedis Arts
College of Arts

Lecturer.Dr. Ghassan Alwan Khalaf
E-Mail: ghassnaa@tu.edu.iq
Mobile: 07703461502

Department of Arabic Language
College of Arts
Tikrit University
Salahuddin / Tikrit
Iraq

***Keywords*:**
- Simile
- Borrowing
- Metaphor
- Metonymy
- Exposure

ARTICLE INFO

Article history:

Received:	20/05/2019
Accepted:	25/06/2019
Available Online:	15/10/2019

Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts Tikrit University / College of Arts / Journal

The Rhetoric Recruiting For the Quranic Words in Ahmad Bukheet's Divan Al–Awallin

ABSTRACT

This research aims on shedding light on poetry of one the modern poets, and showing the most important artistic features on his poetry.

Through my research in the poetry of that poet, it is show that he is the most influenced poet by the Qur'anic text.

This effectiveness was clear in his poetry on several levels as with the Qur'anic vocabulary (Subhank Allahom).

It is known that what distinguishes this Qur'anic effectiveness on his poetry is the symbol, image, repetition and the wide imagination, the rhetorical technic was varied in his poetry like simile, metaphor, irony and another rhetorical technic.

And each pome of his poems contains more than on rhetorical technic, and even within a single poetic verse, there may be found more than on rhetorical technics, and as a result that refers to the rhetorical ability which found in this poet and enables him to make it.

© 2019 J.F.A, College of Arts | Tikrit University

* *Corresponding Author:* *Lecturer.Dr. Ghassan Alwan Khalaf | Department of Arabic Language / College of Arts / Tikrit University | Salahuddin - Tikrit / Iraq | E-Mail: ghassnaa@tu.edu.iq / Mobile: 07703461502*

التوظيف البلاغي للمفردة القرآنية عند أحمد بخيت في ديوانه الأخير أولاً

م.د. غسان علوان خلف
البريد الكتروني: ghassnaa@tu.edu.iq
رقم الجوال: 07703461502

قسم اللغة العربية
كلية الآداب
جامعة تكريت
صلاح الدين / تكريت
العراق

الكلمات المفتاحية:

- التشبيه
- الاستعارة
- المجاز
- الكناية
- التعريض

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام: 20/05/2019
القبول: 25/06/2019
التوفر على الانترنت: 15/10/2019

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على شعر شاعر من الشعراء المعاصرين، وإبراز أهم السمات الفنية في شعره، فمن خلا بحثي في شعر هذا الشاعر تبين أنه من أكثر الشعراء تأثراً بالنص القرآني، وجاء هذا الأثر في شعره على مستويات متعددة كما في المفردة القرآنية مثل (سبحانك اللهم)، وأشهر ما يميز هذا الأثر القرآني في شعره هو الرمز والصورة والتكرار وسعة الخيال، وتنوعت الأغراض البلاغية في شعر الشاعر كالتشبيه والاستعارة والكناية وغيرها، وكذلك احتواء القصيدة الواحدة على أكثر من غرض بلاغي، وربما يكون في البيت الواحد أكثر من نوع واحد، وهذا يدل على بلاغة الشاعر وتمكنه من صنعته.

©J.F.A 2019, كلية الآداب | جامعة تكريت

جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة آداب الفراهيدي جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة آداب الفراهيدي جامعة تكريت / كلية

المقدمة

حمداً لله على نعمه وآلائه، وشكراً يليق بكرمه وعطائه، وصلاة وسلاماً على نبيه وخاتم أنبيائه، أما بعد:

فما زال القرآن الكريم هو الكتاب الأبهر بكل ما جاء به من وجوه الإعجاز، فقد أنزله الله تعالى بأحسن أسلوب، فأبهر العقول والقلوب، وقد أغنى الشعراء بما احتواه من معانٍ وألفاظٍ وتراكيب على مرِ العصور، والشعراء المعاصرون ممن أُثْروا بثروة القرآن اللغوية والمعنوية، ومن خلال قرائتي لأشعار الشاعر (أحمد بخيت) لاحظت كثافة استعماله للمفردة القرآنية في شعره، إذ لا يكاد يخلو نص من نصوصه إلا وقد اشتمل على العديد من الألفاظ القرآنية، فاخترت هذا العنوان: التوظيف البلاغي للمفردة القرآنية عند أحمد بخيت في ديوانه الأخير أولاً وقسمته على مبحثين: الأول: أثر القصص القرآني في شعر أحمد بخيت، والثاني: أثر المفردة والتركيب القرآني في شعر أحمد بخيت.

وتسبقها مقدمة، وتمهيد الذي تطرقت فيه لحياة الشاعر وبعض أعماله الأدبية.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها بعض النتائج التي توصلتُ إليها، ثم قائمة للمصادر والمراجع.

واعتمدت في هذا البحث على مجموعة متنوعة من المصادر القديمة والحديثة التي سهلت لي الطريق في إتمام البحث ومن هذه المصادر كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، ولسان العرب، وأيسر التفاسير، والقصص في القرآن الكريم، وغيرها.

وفي الختام الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

التمهيد:

أحمد بخيت شاعر مصري من مواليد سنة 1966 بمحافظة أسيوط، عاش طفولته وتلقّى تعليمه في القاهرة، وتخرّج من دار العلوم عام 1989، عمل بخيت معيداً بقسم النقد والبلاغة والأدب المقارن بكلّية الدراسات العربية والإسلامية جامعة القاهرة – فرع الفيوم منذ عام 1990 ثم ترك العمل الأكاديمي منذ سنوات ليتفرغ للكتابة.

من أهم أعماله (وداعا أيتها الصحراء1998)، و(ليلى.. شهد العزلة 1999)، و(صمت الكليم 2002)، و(جزيرة مسك 2002) ، و(وطن بحجم عيوننا2003)، و(عيون العالم)، و(ظل ونور)، و (بردة الرسول)، و(الأخير أولا) الذي هو موضوع بحثي هذا.

وترجم له (ليلى.. شهد العزلة) و(صمت الكليم) إلى الإنكليزية والفرنسية وبعض القصائد إلى الإيطالية والإسبانية والألمانية، كما صدر له أخيرا ملحمة (القاهرة 2013).

حصد أحمد بخيت عديد من الجوائز منها الجائزة الأولى في الشعر عن المجلس الأعلى للثقافة، وجائزة أمير الشعراء أحمد شوقي، وجائزة (المبدعون) لأفضل قصائد عربية، وجائزة المنتدى

العربي الأفريقي – أصيلة، وجائزة الدولة التشجيعية في الشعر، وجائزة (المبدعون) لأفضل دواوين عربية – الإمارات، وجائزة البابطين للإبداع الشعري [1].

المبحث الأول:

أثر القصص القرآني في شعر أحمد بخيت:

تُعد القصة القرآنية وسيلة من وسائل القرآن الكريم لتحقيق هدفٍ عظيمٍ لإبلاغ الدعوة، والتذكير بأحوال الأمم السابقة للاعتبار والاتعاظ.

والقصة القرآنية تتخذ الصدق الحقيقي مقياساً لها وذلك لتمام مطابقتها للواقع قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾ (النساء: ٨٧) [2]، على العكس من القصة البشرية التي تتخذ الخيال وسيلة لاختلاف أحداث تُعادل الواقع، فالقرآن الكريم كلام الله يختلف عن كلام البشر [3]، وقد وصفه الله بقوله: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١) [4]، والقصص في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وتتضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف أعدائهم ومراحل الدعوة وعاقبة المكذبين، وهذا النوع كثير في القرآن كقصة نوح عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، وهارون عليه السلام، وعيسى عليه السلام، ومحمد ﷺ.

النوع الثاني: قصص تتحدث عن أشخاص أو حوادث كقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوف حذر الموت، وقصة طالوت وجالوت، والنبي آدم عليه السلام، وأهل الكهف، وذي القرنين، وأصحاب السبت، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل وغيرهم.

النوع الثالث: قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول ﷺ كغزوة بدر وأُحد، وحنين والأحزاب، وقصة الهجرة والإسراء ونحوها [5].

وبعد هذا التقديم الموجز سننظر في قصائد الشاعر (أحمد بخيت) ويتضح لنا مدى أثر القصص القرآني بكل أنواعه في شعر هذا الشاعر، وكيف وظَّف تلك النصوص القرآنية والفكر القصصي واستفاد منها في شاعريته، فمن ذلك ما جاء في قصيدته (حصة القلب) إذ قال:

قالوا: على الأرض السلام فلم نجد إلا سلام الذئب للحَملان
وهبوا لعجل السامري مساجدي من غزة لمشارف الجولان[6]

فهنا وظف الشاعر قصة السامري التي اقتبسها من سورة (طه) في سياق قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ (طه: ٨٥) [7]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ (طه: ٨٧) [8]، ومعلوم لدينا أن السامري كان من أصحاب موسى غير أنه فتَنَ قومه في غياب موسى عليه السلام، فصنع لهم تمثال عجل من ذهب ووضعه لهم في مهب الريح فإذا هبت صوَّت بصوت يُشبه الخوار ، وزعم أن هذا هو إله موسى [9]، فالشاعر في نصه المتقدم ينتقد

فعلاً ما بالذم لأنه تحريف للحقائق (وهبوا لعجل السامري مساجدي)، كما أن السامري خدع قومه وحرَّف الحقائق، وهو بهذا التركيب قد جمع انتقادين:

الأول: أن يُتخذ الباطل إلهاً

الثاني: أن تُهيأ لهذا الباطل مواطن الحق

ومما جاء في التأثير القصصي في قصائد الشاعر في قصيدة (ضراعة) قوله :

إلى كم سأبقى كذئب جريح أُجرجر خلفي قيدي الثقيلا

يا سدرة الأنبياء نموت ولا نستطيع الوصولا [10]

فهنا وظف الشاعر سورة الأنبياء بصيغة النداء الذي يخرج إلى معنى التحسر، ولفظ السدرة وردت مرتين في قصة واحدة في قوله تعالى: ﴿ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦ ﴾ (النجم: ١٤–١٦) [11]، فهذه الآيات تصور لنا قصة رؤية النبي ﷺ لجبريل على صورته الحقيقية، وذلك عند سدرة المنتهى، وهي شجرة نبق [12] في السماء السابعة ينتهي إليها ما يعرج به من الأرض وما يهبط به من فوقها [13]، فهنا يُخاطب الشاعر (سدرة الأنبياء) وكأنها الموظِف العلوي للأسرار، إلا أنه يجرُّنا للانكسار بعد هذا النداء، فيعترف بالعجز عن الوصول (نموت ولا نستطيع الوصولا).

ومن القصص القرآني في قصائد الشاعر قوله في قصيدة: (قيامة الغريب)

همس الغريب لنفسه عن نفسه إن السماء تحبنا أيتاما

أيامُنا لم تأتِ فلنذهب إلى أيامنا نستأنس الآلاما

وفي الأولاد الأفاعي لحمة ليُعلقوا على الصليب وساماً

وقف الحواريون تحت صليبه والعين ثكلى والضلوع أيامل [14]

فهنا وظف الشاعر قصة الحواريين، الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم في أكثر من موطن كقوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (المائدة: ١١٢) [15] وقد نفى القرآن الكريم قتل عيسى عليه السلام وصلبه في قوله تعالى: ﴿وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا﴾ (النساء: ١٥٧) [16].

فجاء النص بصورة الاستعارة المكنية وهي التي يُحذف منها المشبه به ويُذكر المشبه[17] ، فجُعل الحواريون مشبها به وحُذف المشبه، والشاعر هنا يجسد منظر عارفي الحق العاجزين عن نصرة الفقير في قوله (وقف الحواريون تحت صليبه) والحواري هو: المتجرد للنصرة المتمحص في الموالاة [18]، ومن بديع التعامل مع القصص القرآني ومحاكاته ما جاء في قصيدته (ركعة شاهد) فالعنوان يوحي بألفاظ قرآنية إذ قال:

وحدي ومن الفي أسير ليائي
تتوحش الغربات تحت ردائي
لي أن تسميني الجراح نبيها
لي ان أقول تباركت آلائي
سبحان من جعل الشهادة مهنتي
والجرح والسكين من أسمائي
بيني وبين الله صرخة جائع
من صيف دمعته ربيع غنائي
في البدء قال: اقرأ .. قرأت فصاح بي
لقد اصطفاك الحزن للإسراء
قلت الرؤى اشتبهت أشار تبعته
قلت: استخر لي قال: صلِّ ورائي
فبكت عيوني قال: دمعة مؤمنٍ ما بالها وثنية الازياء
طوبى لمن نحروا القلوب وضيفوا جبريل فوق موائد الفقراء
مطرٌ يخط على قميصي آية ويقول: موعدنا بغار حراء
هذا يريد الله كل سحابةٍ شهدت على صدري صلاة الماء
لما وصلت الى سماء كلامها رُفع الحجاب
أنا الرؤى والرائي أأتوب عن هذا العذاب
ولم تتب عن حبها الباكي سماء شتائي [19]

فهذه القصيدة تمثل قصة كاملة إذ يُشبه الشاعر نفسه كأنه نبيٌ للجراح والأحزان، فيوصف في البدء وظيفته، ويذكر أسرار مرسله (بيني وبين الله صرخة جائع) ، وينتقل إلى اسلوب الاستعارة في قوله:(من صيف دمعته ربيع غنائي)، ثم يشرع بتفصيل خطابات القول بقوله: إقرأ ... وهو هنا يشير إلى قصة أول الرسالة، إذ جاء جبريل عليه السلام لرسولنا ﷺ وأمره بالقراءة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق: ١) [20]، وقد احتوت القصيدة في أغلبها ألفاظا وتراكيبا قرآنية مثل (نبيها، تباركت، آلائي، سبحان، صلي، مؤمن، اصطفاك، الإسراء، طوبى، جبريل، غار، سماء، الحاب) وكأن هذا النص الشعري معتمد على النص القرآني بألفاظه وتراكيبه وأفكاره.

ونختم ذكر القصص القرآني في شعر أحمد بخيت بما جاء في قصيدته (حارس الضوء) إذ يقول:

فما بال شُباكهم لا يُضيء
وتلفازهم ضالع في السكون
وصبَّار شُرفتهم خائفٌ

وجُرذان مطبخهم آمنون
ولا فرحٌ غوق حبل الغسيل
ولا ضحكت لقمة للصحون
وكلبهم ذابل بالوصيد يئن فيركله العابرون[21]

فالشاعر هنا كأنه يوصف الموتى، فقد غابت عنهم طبائع الحياة، فكل شيء عندهم ساكن، وخائفهم آمن إذ لا يصله أحد، فنلاحظ أن الشاعر جاء بالنص مليئاً بالتشبيهات والاستعارات في قوله: (وجُرذان مطبخهم آمنون، ولا فرحٌ فوق حبل الغسيل، ولا ضحكت لقمة للصحون) فقد جاء الشاعر بثلاثة استعارات متتالية، ثم تشبيه مقتبس من القرآن في قوله: (وكلبهم ذابل بالوصيد يئن فيركله العابرون) إذ اقتبسه من قوله تعالى: ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴾ (الكهف: ١٨) [22]، فالقوم الذين وصفهم الشاعر حالهم كحال اصحاب الكهف غابت عنهم كل مقومات الحياة.

المبحث الثاني:

أثر المفردة والتركيب القرآني في شعر أحمد بخيت:

أفاد الشاعر كثيراً من المفردات والتراكيب القرآنية انسجمت في التعبير عن حالته النفسية أو الفنية أو الموضوعية، وهذا يدل على قراءته العميقة وتواصله مع النص القرآني، وسأعرض بعض الأمثلة على المفردة القرآنية، وأخرى على التركيب:

أولاً: المفردة القرآنية: ومن أمثلة هذا النوع ما ورد في قصيدته (فاتحة) وعنوان القصيدة هو لفظ قرآني:

نعوذ بأيامنا أن تُسيء
ونُكرم أحلامنا أن تُساء[23]

فقد جاء لفظ التعوذ في القرآن الكريم بصيغة الإفراد في ستة مواطن في القرآن الكريم، أشهرها ما جاء في المعوذتين، وقد وظف الشاعر هذه المفردة في نصه بصيغة المجاز العقلي[24] فأسند الإساءة إلى الأيام، ومن المعلوم أن الأيام لا تُسيء فهي ظرف زمان وإنما الذي يُسيء هو الإنسان، فهو مجاز عقلي علاقته الزمانية.

ومن المفردات القرآنية في شعره لفظ (الملائكة) وقد تكرر في شعره في سياقات متنوعة كقوله في قصيدته (حصة القلب):

ليس افتقادي للملائكة التي تأوي إلى عينيكِ حين تراني[25] .

وكذا قوله في قصيدة (حارس الضوء):

تلاوةٌ رُفعت حين تزف ملائكة للسماء يعرجون[26].

ففي هذين النصين استخدم الشاعر خمسة ألفاظ قرآنية هي: (ملائكة، تلاوة، رفعت، السماء، يعرجون)، ولا نقصد أنه لفظ قرآني لمجرد وروده في القرآن الكريم، فالقرآن بـ(اللسان العربي) ورد فيه ما يرد في لسان العرب، إلا أن الشاعر يُوظف هذا اللفظ القرآني ويرمز إليه بصورة شعرية، فهنا وظف الشاعر هذه الألفاظ بصورة استعارية جميلة.

ومن الألفاظ القرآنية ما جاء في قصيدته (عينان)

بهما سنُبصر إن هما لم يُبصرا
كالشمس إذ تهدي الهداية للورى
قد كرَّم الرحمن ضوء عيونه
ليكون وجه الله أوَّل ما يرى[27].

ففي هذا النص استعمل الشاعر ألفاظاً قرآنية كقوله: (تهدي، الهداية، الرحمن، وجه الله) ووظفها بصورة من صور التشبيه الجميلة فقد شبه العيون بالشمس، وجاء التشبيه بصيغة التشبيه المرسل المفصل [28].

ثانياً: التراكيب القرآنية: وهي كثيرة في شعر الشاعر، واستعملها في فنون بلاغية متنوعة، من ذلك ما جاء في إهدائه في أوَّل الكتاب:

إلى هكذا يغفر لك الشِّعْرُ ما تقدَّم – من بُعدك وما تأخَّر[29].

فالشاعر اقتبس هذا النص من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ (الفتح: ٢) [30]، ووظفه في نصه بطريق الاستعارة المكنية فحذف المشبه به، وجعل فاعل المغفرة في إهدائه الشعري هو الشعر، ورمز للذنب بالبعد، وهو بهذا يُعد البعد ذنباً.

ومن التراكيب القرآنية الأخرى ما جاء في قصيدة (فاتحة) إذ قال في مستهل القصيدة:

لهم ما يشاؤون لي ما أشاء
غناءٌ يوسِّع هذا الفضاء [31].

وقد استعمل هذا التركيب القرآني في قوله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (ق: ٣٥) [32]، فالآية ذكرت المقابلة للمشيئة (ولدينا مزيد)، والشاعر أيضاً ذكر مثل ذلك التقابل (لي ما أشاء) فجعل الغناء كأنه شيء للترويح عن النفس، وجاء به على طريق الاستعارة المكنية، إذ شبه الشاعر الغناء بـ (آلة) وحذف المشبه به الآلة على سبيل الاستعارة المكنية.

ومنه أيضاً ما جاء في قصيدة (الأخير أولاً):

لم يبق إلا كبرياء فريسةٍ عرفتْ يقين الطعنة النجلاء
قال الأخير كما يليق بأولٍ والمُبتلى بأبوة بتراء
آنست ناراً قلت: علّي أهتدي وخلعت نعلي وانتعلت دمائي[33]

فقد استعمل هذا التركيب القرآني في قوله تعالى: ﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ (طه: ١٠) [34]، أي أبصرت ناراً من بُعد حصل لي بها بعض الأنس سآتيكم منه بخبر: أي عن الطريق حيث ضلوا طريقهم إلى مصر في الصحراء بشهاب قبس: أي بشعلة نار مقبوسة أي مأخوذة من أصلها [35] .

فقد وظف الشاعر هذا النص القرآني في شعره عن طريق الاقتباس بصورة بديعية جميلة، ثم ينتقل انتقاله أخرى في النص نفسه ويستعمل الاسلوب الكنائي في قوله: (وخلعت نعلي وانتعلت دمائي) وهو كناية [36]، عن الشجاعة واقتبسه من قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (طه: ١٢) [37]، وهذا يدل على أن الشاعر لديه دراية عالية بالأساليب البلاغية المتنوعة وهو واضح في شعره.

ومن استشهاداته بالتراكيب القرآنية قوله في قصيدة (الفاتحون):

العشق مكتوب على أهله

لا يُسأل الرحمن عما كتب [38]

وهو معنى جميل يشير به إلى قوله تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ (الأنبياء: ٢٣) [39]، فالشاعر في هذا النص يتعذر للعاشقين بأن هذا العشق مكتوب عليهم وليس من إرادتهم.

الخاتمة:

بعد هذه النظرات السريعة في ديوان الشاعر أحمد بخيت (الأخير أولاً) ونظرتنا للأثر القرآني في شعره تبين أن هذا الشاعر من أكثر الشعراء المعاصرين تأثراً بالنص القرآني، وهذا الأثر جاء في شعره على مستويات متعددة، كما في المفردة القرآنية مثل (سبحانك اللهم).

وكذلك في تسطير القصص القرآني واستشهاده لمعانيه على صور متنوعة كـ (قصة السامري، والحواريين، وبداية الرسالة).

وأشهر ما يميز هذا الأثر القرآني في شعر الشاعر هو (الرمز، والصورة، والتكرار، وسعة الخيال).

تنوع الأغراض البلاغية في شعر الشاعر كالتشبيه والاستعارة والكناية وغيرها.

احتواء القصيدة الواحدة على أغراض بلاغية متنوعة، وربما يكون في البيت الواحد أكثر من نوع واحد وهذا يدل على بلاغة الشاعر وتمكنه من صنعته.

الهوامش:

[1] ينظر: موقع ديوان العرب.
[2] النساء 87.
[3] ينظر: القصص في القرآن الكريم 2، وأثر القرآن الكريم في الشعر الفلسطيني 16.
[4] الشورى 11.
[5] ينظر: القصص في القرآن الكريم 2.
[6] الأخير أولاً 17.
[7] طه 85.
[8] طه 87.
[9] ينظر: زهرة التفاسير 4700/9.
[10] الأخير أولاً 23.
[11] النجم 14 – 16.
[12] ينظر: لسان العرب 354/4 مادة (نبق).
[13] ينظر: التفسير الميسر 352/9.
[14] الأخير أولاً 26 –27.
[15] المائدة 112.
[16] النساء 157.
[17] ينظر: مفتاح العلوم 384 ، والإيضاح في علوم البلاغة 98/1.
[18] ينظر: درج الدرر في ترتيب الآيات والسور 401/1.
[19] الأخير أولاً 36 –37 –38.
[20] العلق 1.
[21] الأخير أولاً 73.
[22] الكهف 18.
[23] الأخير أولاً 10.
[24] هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة غير المشابهة: مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي ينظر: مفتاح العلوم 414، وجواهر البلاغة 274.
[25] الأخير أولاً 12.
[26] المصدر نفسه 82.
[27] الأخير أولاً 64.
[28] التشبيه المرسل المفصل هو ما ذُكر فيه أداة التشبيه وذكر فيه وجه الشبه ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح 450/3 .
[29] المصدر نفسه 7.
[30] الفتح 2 .
[31] الأخير أولاً 9.
[32] ق 35 .
[33] الأخير أولاً 43.
[34] طه 10.
[35] أيسر التفاسير 6/4.
[36] الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك ينظر: مفتاح العلوم 402 ، والمثل السائر 58/3 .
[37] طه 12.
[38] الأخير أولاً 68
[39] الأنبياء 23.

Resources and References

1- The Effect of the Holy Quran on Modern Palestinian Poetry: Falah Jamal Al - Nawafah, PhD Thesis, Mu'tah University 2008.
2- The last one: Ahmed Bakhit, Arabic books.
3- Explanation in the science of rhetoric: Mohammed bin Abdul Rahman bin Omar, Abu Maali, Jalal al-Din al-Qazwini Shafei, known as Khatib Damascus (T: 739 H) Investigation: Mohamed Abdel-Moneim Khafagy, House Generation - Beirut, third edition.
4- In order to clarify the summary of the key in the science of rhetoric: Abdel-Mutal al-Saidi (T: 1391 H), Library of Arts, edition: seventeenth: 1426 -2005.
5- Facilitated Interpretation: A number of his interpreters, under the supervision of Dr. Abdullah Abdul Mohsen Turki, King Fahad Complex. Print the Holy Quran.
6- Jawaher Al-Balajah in meanings, statement and Badi'a: Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa al-Hashemi (T. 1362 H), control and verification and documentation: d. Yousef Al-Samaili, Modern Library, Beirut.
7- The inclusion of dahir in the interpretation of the verses and the wall: Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Mohammed Al-Farsi Al-Aseel, Al-Jahrani Dar (T. 471 H), study and investigation: (Al-Fatihah and lbaqara) Walid bin Ahmed bin Saleh Al-Hussein, (and participated in the rest of the parts) Iyad Abdul Latif Al-Qaisi, the magazine of wisdom, Britain, edition: 1, 1429 H-2008M.
8- Flower interpretations: Mohammed bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed known Babi Zahra (1394 AH), the Arab Thought House.
9- Stories in the Koran: Islam Mahmoud Darbala .
10- The Arabic language: Mohammed bin Makram bin of the African-Egyptian perspective, Dar Sader - Beirut, the first edition.
11- The example of the writer and poet: Nasrallah bin Mohammed bin Abdul Karim al-Shaibani, al-Jazri, Abu al-Fath, Zia al-Din, known as Ibn al-Atheer writer (T: 637 H) investigation: Mohamed Mohieddin Abdel Hamid, Modern Library of Printing and Publishing - Beirut, 1420 H.
12- Diwan Al Arab Website: www.diwanalarab.com/spip.php?article50850

المصادر والمراجع

1- أثر القرآن الكريم في الشعر الفلسطيني الحديث: فلاح جمال النوافعة، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤته 2008.

2- الأخير أولاً: أحمد بخيت، كتب عربية.

3- الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.

4- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي (ت: 1391هـ)، مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: 1426هـ-2005م.

5- التفسير الميسر: عدد من أساتذة التفسير، تحت إشراف الدكتور: عبد الله عبد المحسن تركي، مجمع الملك فهد طباعة المصحف الشريف.

6- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: 1362هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

7- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

8- زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، دار الفكر العربي.

9- القصص في القرآن الكريم: إسلام محمود دِربالة.

10- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

11- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: 637هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، 1420 هـ .

12- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م.

13- موقع ديوان العرب: www.diwanalarab.com/spip.php?article50850